

آثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا

أحمد شيخ عبد السلام*

تمهيد

للعولمة آثار متنوعة في مختلف نواحي الحياة، وتبرز آثارها اللغوية في دعم انتشار اللغة الإنجليزية وثقافتها أو هيمنتها في مختلف الوظائف الاتصالية لدى غير أهلها، وفي دعم مزاحمة الإنجليزية للغات الأصلية الخاصة بالناطقين بغيرها. ونظراً لأهمية اللغة في ارتباطها الوثيق بجميع أوجه حياة البشر، فإن آثار العولمة في اللغات لا تقتصر على اللغات الأولى لدى الناطقين الأصليين بها، بل تمتد إلى اللغات الثانية، كما أنها لا تقتصر على استخدام اللغات، بل تتجاوزها إلى تعليمها وتعلمها.

ومن اللغات الواقعة تحت آثار العولمة اللغة العربية بوصها لغة أولى أو لغة ثانية، وتوجد دراسات حول تأثير العولمة في العربية في المجال الثقافي والاتصالي والتربوي والفكري لدى العرب، ولكن هناك داع للاهتمام بتأثير العولمة في العربية لدى غير العرب استخداماً وتعليماً وتعلّماً، سواء أكانوا في البلاد الإسلامية، أم في غيرها من البلدان.

* أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

وبما أن ماليزيا من البلاد الإسلامية ذات الاتجاه التفاعلي الإيجابي مع العولمة، وبما إمكانات يمكن أن تدعم تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، فإن الباحث يلحظ للعولمة آثاراً إيجابية وسلبية في تعليم العربية وتعلمها واستخدامها فيها، ولذا فهو يحاول الإجابة عن سؤال رئيس هو: ما مدى آثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا في ضوء آثارها في اللغات عموماً؟ ويرى أهمية علمية لوصف أبعاد هذه الآثار في تعليم العربية وتعلمها في البيئات الإسلامية المتأثرة بالعولمة في مؤسساتها ونظمها التعليمية أملاً في استثمار إيجابياتها والاستجابة لتحدياتها.

ونظراً لسعة مجال البحث في الموضوع، فإن الباحث يحصر اهتمامه في النظر في التطبيقات القائمة، ويعرض وجهات نظر عينة من طلبة اللغة العربية في جامعتين ماليزيتين، ويناقش باقتضاب أوجه تفاعل العربية بوصفها لغة ثانية مع العولمة في إطار الأولويات التربوية المتصلة بتعليم اللغات، ومدى استفادة العربية من فرص العولمة ووسائلها، ومدى تفاعل تعليم العربية بوصفها لغة ثانية مع تحديات العولمة وآثارها في ماليزيا.

منهجية البحث

يتبع البحث منهجية وصفية مسحية لدراسة التغيرات المهمة التي تحدثها العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا في النواحي الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتقنية الاتصالية، والتربوية اللغوية، والنظر في تفاعل تعليم العربية وتعلمها مع آثار العولمة في اللغات.

ويتم وصف آثار العولمة في الأولويات التربوية والتطبيقات القائمة التي لها تأثير في تعليم العربية وتعلمها، كما يتم وصف مسحياً لآراء طائفة من المستفيدين المباشرين من تعليم العربية في ظروف العولمة بإجراء استبانة تحتوي على مقولات واصفة لآثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا، من خلال عينة ممثلة لمجتمع متعلمي العربية في جامعتين ماليزيتين: هما الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وجامعة

فوترا الماليزية، وتقع الجامعتان في ولاية سلانجور التي تطوق العاصمة كوالالمبور والتي هي من أكثر الولايات الماليزية تأثراً بانعكاسات العولمة.

وقد اختيرت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لاحتضانها لقسم تخصصي في اللغة العربية وآدابها على جميع المستويات وشعبة خاصة بالتعليم العام للغة القرآن الكريم، ولكونها أكبر الجامعات الماليزية اهتماماً بالعربية في الوقت الحاضر.¹ وتمثل شعبة اللغة العربية بقسم اللغات الأجنبية في كلية اللغات الحديثة والاتصالات بجامعة فوترا الماليزية نموذجاً آخر لتعايش العربية مع لغات أجنبية أخرى في قسم علمي لغوي تخصصي واستفادتها منها.

والعينة البحثية التي أجريت الاستبانة عليها تتمثل في مجموعتين كما سبقت الإشارة: إحداهما طلبة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وعددهم الإجمالي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2004/2003م 739 طالباً وطالبة في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، واشترك منهم في الإجابة 136 طالباً وطالبة، بنسبة 18.4%. وثانيتهما طلبة شعبة اللغة العربية بقسم اللغات الحديثة بكلية اللغات الحديثة والاتصالات، وعددهم الإجمالي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2004/2003م، 181 طالباً وطالبة بمرحلة البكالوريوس، واشترك منهم في الإجابة 67 طالباً وطالبة، بنسبة 37%.

وبما أن الهدف الأساس من إجراء الاستبانة استجلاء آراء هؤلاء المتعلمين، فقد اكتفى الباحث بإدراج التعديلات في الشكل الأولي للاستبانة وعناصرها في ضوء ملحوظات ثلاثة من زملائه في عناصر الاستبانة، بدلاً من التأكد من صدق الاستبانة وثباتها بأسلوب إحصائي. وتستخرج النسبة المئوية والتوزيع التكراري للمقولات

¹ تشير إلى الجهود المبذولة في تعليم العربية وتعلمها في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، وهي جامعة ناشئة لما تفتح قسماً تخصصياً للغة العربية.

الواقعة لآثار العولمة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا بغرض البيان العام لهذه الآثار، ويؤخذ الوزن النسبي للإجابة عن هذه المقولات، ثم تصنف الأوزان النسبية في ثلاثة مستويات تبين أبعاد الآثار المضمنة في المقولات: "مرتفع ومتوسط ومنخفض"، وتُصنّف المقولات إلى أربع فئات لتيسير المقارنة بينها من خلال الوزن النسبي لكل فئة، ويفحص بعد ذلك الارتباط بين الإجابات عن المقولات الحائزة على أوزان نسبية مرتفعة (4.0) فصاعداً، وأوزان نسبية منخفضة (3.09) فانزلاً.

آثار العولمة في تعليم اللغات وتعلمها

لتعليم اللغات وتعلمها في ظروف العولمة أهمية كبرى لضمان انتشار اللغات أو هيمنتها في مختلف الميادين والبلدان، وتُحدثُ العولمة تغييراتٍ مهمة في هذا المضمار من النواحي الاقتصادية والتقنية والسياسية. ومن التغييرات المهمة التي تحدثها العولمة في هذا المضمار:¹

1- التغييرات الاقتصادية: حيث أصبح الناس يتعلمون اللغة، في الغالب، لأسباب اقتصادية، وأصبح للمهارة اللغوية أهمية متجددة للعمال في كل المستويات، وصارت للمهارة الاتصالية والمواد الأدبية الجديدة قيمة مالية، بل أضحت اللغة ذاتها سلعة اقتصادية لها قيمة تؤثر في خلق الدافعية نحو عند الناس لتعلم اللغة واختيارهم لتعلمها، كما تؤثر في اختيارات المؤسسات الوطنية والعامة والخاصة في تخصيص الموارد للتربية اللغوية.

2- وللتغييرات التقنية صلة بالتغييرات الاقتصادية؛ إذ إن إدارة الأسواق الدولية تعتمد على سرعة انسياب المعلومات التي تيسر بواسطة تقنية المعلومات والاتصال الحديثة، وتمتد التغييرات التقنية إلى تنمية أنواع من الثقافة الجديدة، واشتغال أنواع من أنشطة الاستمتاع وقضاء الوقت، ولها تأثيرات في التربية ووسائل الإعلام، وتؤثر بالتالي في عمليات تعلم اللغات الثانية وتعليمها وخبراتها.

¹ Block, David and Cameron, Deborah (ed.), *Globalization and Language Teaching*, Routledge, London and New York, 2002 p.5-6

3- وهناك تغييرات سياسية تحدثها العولمة في ظروف استخدام اللغات والتخطيط لها وفي السياسة اللغوية، وتثير تساؤلاً مهماً لمهنة تدريس اللغة.

وتؤكد في ظل العولمة القيمة الاقتصادية لتعليم اللغات وتعلمها وإتقانها، سواء من حيث سعة استعمالها لدى الناطقين الأصليين بها، أو لدى من سواهم، أو من حيث كونها وسيلة إنتاج واستثمار، أو تحويل اللغات سلعة يمكن أن يُعْتَنَى بتعليمها وتعلمها،¹ مما تهيئه ظروف عدد من اللغات.

وللتغيرات التي تحدثها العولمة في تعليم اللغات جوانب سلبية وجوانب إيجابية، ولعل من أبرزها الاتصالات الشبكية المتوفرة على كل الأصعدة، ولكنها تشجع الانعزال الاجتماعي بواسطة تقليص الاتصال الحضوري والتعويض عنه بالاتصال الفضائي. وإذا كان من أولويات التربية في تعليم اللغة الثانية تطوير اللغة من خلال التفاعل الاجتماعي، فإن الاستخدام اللغوي عبر شبكة الاتصال يمكن أن ينتج عددًا من الفوائد التي لا توجد حاليًا في فصول اللغة الأجنبية، ومنها التفاعل المستمر، والاتصال عن بعد بالناطق الأصلي المتخصص في الدرس اللغوي، وازدياد فرصة الاتصال بين الفئات والزملاء في مواقعهم المتباعدة، وتطوير أو تأسيس جماعات الحوار (التخاطب) الفوري عبر التفاعل الحي المباشر، والربط بين الطلاب في الاتصال التحريري تشجيعًا على التفكير. وبهذه الفرص تساعد تقنية الاتصال الشبكي على النقلة التربوية اللغوية المهمة بعيدًا عن عدد من ممارسات التعليم اللغوي الفني التقليدي.²

ومن التوجهات المهمة في التقنية التعليمية المؤثرة في تعليم اللغات الثانية توفر الحاسوب في المدارس والمؤسسات التعليمية واستخدامه في دروس اللغات الثانية،

¹ انظر: كولماس، فلوريان، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة - 263، نوفمبر، 2000م، ص 75-118.

² Kramsch, Claire & Thorne, Steven L., *Foreign Language Learning*, in: Block, David and Deborah, *Globalization and Language Teaching*, Ibid., p. 83-100

وتوفر فرص تلقي برامج الإرسال التلفزيوني المحلي والعالمي التي قد تسهم في تعويد متعلّمي اللغة الثانية على الاتصال باللغة الهدف. وكذلك فإن تقنية المعلومات تتوفر في المنازل والمؤسسات الاجتماعية. وتزايد الاهتمام باستخدام وسائل التعليم في دروس اللغة، وتوفر طرق جديدة للاستفادة من الأجهزة والأدوات التقنية المتقدمة في التعليم، وتحدد مطالبة مدرسي اللغة بدراسة ودربة في استخدام وسائل التقنية، واستناد مشاريع تطوير التربية والتعليم إلى تقنية المعلومات، كل ذلك عوامل بالغة التأثير في تعليم اللغة وتعلّمها.

آثار العولمة في تعليم العربية وتعلّمها

للهدف الاقتصادي السائد في ظل العولمة وشيوع التقنية الاتصالية أثر كبير في تعليم العربية وتعلّمها، وهذا يفضي إلى التفكير في إمكان إسناد الأولوية في تعليم العربية وتعلّمها في البلاد الإسلامية إلى غرض اقتصادي مع محاولة تهئية ظروف التكامل بين الهدف الديني الثقافي والهدف الاتصالي والاقتصادي، كما يفضي إلى النظر في مدى استخدام العربية في الاتصال بين غير العرب عالمياً في مختلف الوظائف الاتصالية في ظروف العولمة، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

وتلك أبعاد محتملة تختلف باختلاف الوضع اللغوي المتعلق بهذه اللغة، واختلاف مناطق تعليمها وتعلّمها؛ إذ تختلف ظروف كونها لغة أولى عن ظروف كونها لغة ثانية في البلاد الإسلامية، وفي مواطن الأقليات المسلمة في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وتختلف بذلك الأولويات والخبرات في تعليمها وتعلّمها، كما يلحظ في ظروفه عدد من البلاد، مثل ماليزيا، وإندونيسيا، وباكستان، وتركيا، والسعودية، والجزائر، ونيجيريا، والسنغال، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

وثمة فرص وتحديات واردة من العولمة على تعليم العربية في ظروف احتكاكها وتنافسها مع لغة العولمة، وفي التوفيق لدى تعليم العربية بين الحفاظ على الهوية

الإسلامية والهوية الثقافية المحلية من ناحية الاستجابة لمتطلبات عصر العولمة واحتياجات الشعوب المسلمة من ناحية أخرى، على الرغم من الاعتراف بالجهود التي تبذل حالياً في تأسيس معاهد تعليم العربية لغير أهلها في الدول العربية وخارجها، وفي تطوير وسائل تعليمها، وتطوير برامجها العامة والتخصصية. وتنوع هذه الفرص والتحديات بتنوع التفاعل مع العولمة في البلاد التي تعلم العربية، وتنوع إمكاناتها واحتياجاتها وسياساتها اللغوية وأولوياتها التربوية.¹

ولم تقدر اللغة العربية على فرض وجودها في ديار المسلمين، بل استمرت فيها هيمنة الإنجليزية أو الفرنسية أو سواهما من اللغات الأوروبية، وانحسر استخدام العربية في الاتصال العام في الدول الإسلامية، وهبطت نسبة إجادتها بسبب تبدل لغة الاتصال الرسمي، وتحول الاتجاه الثقافي نحو الثقافة الإنجليزية الأمريكية بسبب تراجع استخدام اللغة العربية في الاتصالات العالمية وفي العلوم والتقنية. وعلى الرغم من أهمية تعداد الناطقين الأصليين في مساندة انتشارها، وكون العربية أكبر لغات المسلمين من حيث تعداد الناطقين الأصليين، فإن عولمة اللغة لا تتحقق بكثرة تعداد الناطقين الأصليين بها فحسب، بل تتحقق أيضاً بالفعل الحضاري للناطقين الأصليين ثم بكثرة تعداد الناطقين غير الأصليين بها لغة ثانية أو أجنبية وانتشار مواطنهم.²

ولا يختار المسلمون غير العرب تعلم العربية لأداء وظيفة حضارية غير التعبد، ويعود هذا الموقف إلى الاعتقاد الشائع بين المسلمين في تخصيص العربية بالوظيفة الدينية، أو إلى واقع اللغة العربية لدى أهلها في تفاعلهم مع مظاهر العولمة. ومما يؤسف له في هذا الصدد ما يلاحظ من ازدياد أهمية المعرفة باللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية وفي الاتصالات الشخصية بين المسلمين.

¹ انظر تأثير العولمة في استخدام العربية في البلاد العربية: الضبيب، أحمد بن محمد، اللغة العربية في عصر العولمة (الرياض: مكتبة العبيكان، 1422هـ)، ص 35-36.

² Wallraff, Barbara, *What Global English*, (www.theatlantic.com/issues/2000/11/wallraff.htm)

وثمة جهود جبارة في تعليم العربية في غير بيئاتها الأصلية، من مدارس ومعاهد، وأقسام علمية متخصصة، ومواد تعليمية لغوية كثيرة. وفي ماليزيا برامج تعليمية لغوية عربية، وبرامج حاسوبية، وكتب تعليمية لغوية تسعى لتطوير تعليم العربية وتعلمها، على الرغم مما يلحظ عليها من استنادها إلى خبرات المعلم في إعداد الوسائل التعليمية واستخدامها، وإلى تنوع الظروف التعليمية. ويلحظ على برامج تعليم العربية في ماليزيا، في سعيها نحو مراعاة بيئات المتعلمين، اهتمامها بالموضوعات المتعلقة بالدين والثقافة، أو الاتصال اللغوي العام، مع محاولات محدودة في التفاعل مع التطورات الحديثة المرتبطة بالعولمة، مما قد يعود سببه إلى أن الوسائل التعليمية المخصصة لتعليم العربية لا ترقى إلى مستوى التقدم العلمي والتطور التقني الاتصالي المتسارع الذي تشهده ماليزيا.¹

واقع تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا

تتجلى أبعاد العولمة بالنسبة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا في عناصر العملية التعليمية التعليمية في المدارس، والكليات، والجامعات، بغض النظر عن درجاتها وآثارها الإيجابية أو السلبية في اللغة العربية. ولكن الأولوية الأصلية المعطاة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا تتمثل في العناية المؤكدة للمفاهيم الحضارية الإسلامية والممارسات الدينية والخلقية.² وهناك في ظل العولمة أولوية لتحقيق الوظائف الاتصالية لتعلم العربية

¹ انظر عن وضع الوسائل المعينة في تعليم العربية في: أحمد، إسماعيل حسانين، "اقتراح إطار تربوي لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، مجلة التجديد، تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الرابعة، العدد الثامن، أغسطس 2000م، ص 93-116.

² انظر: قسم مناهج التربة الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، المنهج الدراسي - اللغة العربية الاتصالية: المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية، وزارة التربية الماليزية، كوالالمبور، 2002م. وكذلك دليل المنهج الدراسي - اللغة العربية الاتصالية: المنهج المتكامل للمدارس الثانوية، 2001م.

واستخدامها، فضلاً عن الاهتمام بالجانب الثقافي الإسلامي ضمن الجهود المبذولة للحفاظ على الخصوصية الثقافية الوطنية. وتتأثر العربية بانعكاسات العولمة في المناهج، والمواد التعليمية، والوسائل المعينة، والأهداف، والسياسة التعليمية، مما يفضي إلى تأثيرات اقتصادية وسياسية واتصالية مهمة.

ولعل من أبرز المشاريع التربوية التي تعكس آثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا وتعكس مدى تأثيرها بالتطورات التقنية الحديثة مشروع المدرسة الذكية الماليزية،¹ القائم على فكرة التعلم والتعليم الإبداعيين، وعلى استغلال تقنية المعلومات الحديثة في إجراء الأنشطة التعليمية. وهو مشروع يهدف إلى تطوير العملية التعليمية التعلمية، والإدارة التعليمية، والكوادر البشرية والمهارات، وسيرورة النظام التعليمي، والتقنية، والسياسات التعليمية المتصلة بها. ويهتم في المقررات الدراسية باللغة الملايوية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم. ومن المؤسف أن اللغة العربية لم تدرج ضمن المواد التي تحظى باهتمام هذا المشروع، ولكن الإدارة المشرفة على الدراسات الإسلامية والتربية الخلقية، التي تتبعها اللغة العربية، مسؤولة كذلك عن التجاوب مع أهداف هذا المشروع والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة في المدارس التي تطبقه، وفي غيرها. وتتمثل مسؤولية الأطراف المسهمة في تعليم العربية في مواكبة التطور السريع في المجال التقني والاتصالي وإمكاناته من أجل مراجعة المناهج، وتطوير المواد التعليمية، وتحسين أساليب التدريس، وتحقيق النقلة السريعة إلى أساليب التدريس الحديثة المبتكرة. وهي جوانب تقتضي الاستجابة لمتطلبات عصر العولمة، وما استجدّ في عالم تقنية المعلومات، مع الحفاظ على الخصوصيات الثقافية.

¹ The Malaysian Smart School: A Flagship Application of the Multimedia Super Corridor, Smart School Project Information January 05, 2004, Ministry of Education, Malaysia.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية كانت مقررًا اختياريًا في المرحلة الثانوية في المدارس الوطنية الحكومية، وبدأ العمل في وقت متأخر بتدريسها في المرحلة الابتدائية، لتكون بما إحدى المواد الإضافية الاختيارية.¹ ولكن هناك مدارس دينية حكومية أخرى، ومدارس دينية أهلية تعلم اللغة العربية ضمن المواد الإسلامية، ويحرص أولياء الأمور على تعليم أبنائهم تعاليم الإسلام وتلاوة القرآن وشيئًا من العربية في المدارس الخاصة والمساجد بعد الساعات المدرسية أو قبلها. أما اللغة الإنجليزية فهي مادة إلزامية من الصف الأول الابتدائي في جميع المدارس الماليزية الحكومية والخاصة.

كانت العربية تُعلم لأغراض دينية في المدارس الثانوية الحكومية فيما عرف بـ "اللغة العربية العالية"، ثم روجع المنهج وأُدرج منهج آخر يهتم بالجانب الاتصالي للغة العربية، ومنح التلاميذ فرصة الامتحان في نمطين من العربية: "العربية العالية"، و"العربية الاتصالية" في الشهادة الثانوية، ثم روجعت مناهج العربية، لتدرس اللغة العربية الاتصالية بدءًا من الصف الأول الثانوي حتى الخامس، وتدرس اللغة العربية العالية بدءًا من الصف الرابع حتى الخامس، وهي مادة اختيارية يمكن أن تكون بديلة عن اللغة العربية الاتصالية في هاتين السنتين لمن يرغب في التخصص في الدراسات الإسلامية في المرحلة الجامعية، كما تقدم في المدارس الثانوية الحكومية والدينية.

وثمة أوضاع متنوعة للغة العربية في أنواع من المدارس الثانوية الماليزية:

أ. المعاهد الثانوية الدينية الأهلية: وهي منتشرة في الولايات الشمالية، ويدرس كل تلاميذها اللغة العربية بمنهجها التقليدي، وتستخدم اللغة الملايوية لغة وسيطة في الغالب، مع تعمق في اللغة العربية والدروس الدينية. وقد وجهت وزارة التربية ضمن الخطة الحديثة للمدارس الماليزية بالتزام تدريس العلوم والرياضيات بالإنجليزية، فضلًا عن تدريس اللغة الإنجليزية.

¹ انظر: المنهج الدراسي: اللغة العربية الاتصالية: المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية، وزارة التربية الماليزية، كوالالمبور،

ب. المدارس الثانوية الدينية الوطنية: ويوجد منها مدرسة أو مدرستان في كل ولاية، وتقدم اللغة العربية فيها بوصفها مادة دراسية إلزامية واحدة.

جـ. المدارس الثانوية الوطنية: وهي السائدة في كل الولايات، وتقدم اللغة العربية في عدد قليل منها، وهي مادة اختيارية يدرسها ويجلس لامتحان الشهادة الثانوية فيها نسبة ضئيلة من التلاميذ. ومنهجها مطابق لمنهج اللغة العربية في المدارس الثانوية الدينية الوطنية.

أما الجامعات الماليزية فإن وضع العربية فيها يعكس وضعها في المدارس الثانوية، كما يتضح فيما يلي:¹

أ. وجود قسم تخصصي مستقل للغة العربية وآدابها، وذلك في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حيث تقدم برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في فروع التخصص، بما في ذلك تخصص العربية بوصفها لغة ثانية على مستوى الماجستير.

ب. وجود قسم تخصصي يجمع اللغة العربية مع الحضارة الإسلامية، وذلك في الجامعة الوطنية الماليزية، حيث تقدم برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في هذين الفرعين من التخصص.

جـ. وجود شعبة تخصصية للغة العربية ضمن الشعب التابعة لقسم اللغات الأجنبية، وذلك في جامعة فوترا الماليزية في كلية اللغات الحديثة والاتصالات، أو ضمن الشعب التابعة لقسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كما يوجد في كلية اللغات واللغويات في جامعة ملايا.

د. وجود برنامج تربوي تخصصي في تعليم العربية، كما يوجد في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حيث تقدم برنامج بكالوريوس التربية في اللغة العربية، وماجستير التربية والدكتوراه في تعليم العربية بوصفها لغة ثانية. وتقدم جامعة ملايا، والجامعة الوطنية

¹ استفدت هذه المعلومات من أدلة عدد من الجامعات الماليزية، ومواقعها على الإنترنت.

الماليزية، وجامعة السلطان إسكندر للتربية، وجامعات أخرى، برامج تخصصية في المناهج وطرق التدريس مع تطبيقها على اللغة العربية.

هـ. تقديم مواد إضافية عربية، وتخصصات فرعية عربية للمتخصصين في الدراسات الإسلامية، كما يوجد في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية)، وجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، وجامعة ملايا (الأكاديمية الإسلامية)، والجامعة الوطنية الماليزية (كلية الدراسات الإسلامية)، وغيرها.

و. وجود قسم لغوي خاص للإعداد اللغوي العربي، كما هو الحال في مركز اللغات (شعبة لغة القرآن) بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، وغيرهما من الجامعات.

وتجدر الإشارة إلى أن مضامين أغلب هذه البرامج الجامعية تقترب من برامج اللغة العربية في جامعات البلدان العربية، مع اتجاهات غير بارزة في تحديث البرامج التخصصية استجابة لمتطلبات ظروف العولمة.

تأثير العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا

يتجلى جزء من تأثير العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا في نتائج الاستبانة التي تشمل أربعين مقولة واصفة لآثار العولمة تم تصنيفها إلى أربع فئات تمثل مظاهر تأثير العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا، وهي: 1. ثقافة اجتماعية، 2. اقتصادية، 3. تقانية اتصالية، 4. تربوية لغوية. ويبين المخبون وجهات نظرهم في هذه المقولات باختيار أحد الأرقام القيمة: (1). غير موافق بتأنا، (2). غير موافق، (3). محايد، (4). موافق، (5). موافق تماما.

فمن الناحية الثقافية الاجتماعية تتناول عشر مقولات بنسبة 25% الأهمية الثقافية للمهارة الاتصالية بالعربية، وقيمة المواد الثقافية العربية الجديدة، وتأثر السياسة اللغوية في ماليزيا بهيمنة اللغة الإنجليزية، وتأثير العولمة في اللغة الماليزية وثقافتها، وأثرها في

إضعاف مستوى العربية، ومدى فائدة معرفة العربية في التخصصات العلمية وفي تكوين العلاقات الدولية في ماليزيا.

ومن الناحية الاقتصادية تنظر عشر مقولات بنسبة 25% في القيمة الاقتصادية للمهارة الاتصالية بالعربية، وضمان معرفة العربية لفرص العمل في الشركات والمؤسسات وتنوعها، وأهمية المهارة في العربية في الأسواق المالية في ماليزيا، وأهميتها في وسائل الإعلام، وفي الحصول على فرص عمل في الدول العربية، وتنظر في الغرض المادي من تعلم العربية، ومكانة المتخصصين والمجيدون للعربية في المجال الاقتصادي، وفي ميدان السياحة.

ومن الناحية التقنية الاتصالية تسأل عشر مقولات بنسبة 25% عن قدرة العربية في ماليزيا على منافسة الإنجليزية في الاتصال العام، ومدى تأثير التطورات الحديثة في اختيار تعلم العربية، ومدى فائدة العربية في استخدام الإنترنت والاستفادة منها، وفي التوسع التقني والتطور الصناعي، ومدى استفادة تعليمها وتعلمها من تقنية المعلومات، وتوسع وجود العربية في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

ومن الناحية التربوية اللغوية تنظر عشر مقولات بنسبة 25% في التأثير السلبي للعولمة في انتشار تعليم اللغة العربية في ماليزيا، وفي مدى استفادة تعليم العربية من خبرات تعليم اللغات الأجنبية غير العربية، وفي استخدام وسائل التقنية الحديثة في تطوير مناهج اللغة العربية، ومدى استفادة العربية من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الوطنية الحكومية، وفائدة العربية في الميادين والمؤسسات العلمية، ونجالات العمل المتنوعة، ومدى استفادة معلمي العربية في تعليمها من الخدمات المتوفرة على الإنترنت، ومدى استخدامهم للوسائل التعليمية الحديثة.

بلغ عدد الأجوبة 144 من بين 203 استبانة تم تسليمها لأفراد العينة وذلك بنسبة 70.9%، وهذه نسبة تصل إلى 15.65% من العدد الإجمالي لطلبة اللغة العربية في الجامعات. كان 17 من أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا بنسبة 11.8%، و 127 من

طلبة المرحلة الجامعية بنسبة 88.19%. وقد تلقى 139 بنسبة 96.52% منهم دروسهم العربية في ماليزيا فقط، فيما سبق أن درس الخمسة الآخرون (بنسبة 3.47%) في الدول العربية. وبقراءة النسب المئوية والتوزيع التكراري، نلاحظ ارتفاع نسبة الموافقة على عدد من المقولات الواصفة عن خمسة وسبعين في المائة 75%، مما يؤكد حضور المظاهر التي تصفها هذه المقولات من بين آثار العولمة في اللغة العربية في ماليزيا. وفيما يلي هذه المقولات والتوزيع التكراري لعدد الأجوبة الإيجابية المرتفعة لها، ونسبها المئوية، وهي ثمان مقولات تمثل 20 % من بين المقولات الأربعين: (الجدول رقم 1)

فئة/ تسلسل	المقولات الواصفة الموافق عليها بالرقمين (4 و 5) بنسب عالية	التوزيع التكراري (ن=144)	%
9/أ	تفيد معرفة اللغة العربية في تكوين العلاقات الدولية	129	89,6
16/ب	تفيد معرفة العربية في الحصول على فرص العمل في الدول العربية	128	88,9
35/د	تستفيد اللغة العربية من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الحكومية العامة	119	82,6
38/د	للمتخصصين في اللغة العربية دور بارز في المجال التربوي بحكم معرفتهم بهذه اللغة	118	81,9
2/أ	للمواد الثقافية العربية الجديدة قيمة في مجال التربية والتعليم	115	79,9
32/د	يستفيد تعليم العربية من عمليات تعليم اللغات الأجنبية الأخرى	111	77,1
23/ج	تفيد معرفة اللغة العربية في استخدام الإنترنت	109	75,7
24/ج	المهارة الاتصالية في العربية مفيدة في الفحص في المعلومات المتيسرة على الإنترنت	109	75,7

وتجدر الإشارة إلى أن ثلاثاً من هذه المقولات (35، 38، 32) تندرج في الجانب التربوي اللغوي (فئة د)، وترد اثنتان منها (9، 2) في الجانب الثقافي الاجتماعي (فئة أ)، واثنان (23، 24) في الجانب التقني الاتصالي (فئة ج)، وتندرج مقولة (16) في الجانب الاقتصادي (فئة ب). وهذه نتيجة تنبئ بوجهة نظر أفراد العينة في كثرة تأثير تعليم العربية وتعلمها بآثار العولمة في الجانب التربوي اللغوي، كما تدل على رأيهم في قلة هذا التأثير في الجانب الاقتصادي.

ولبيان أبعاد الآثار الواردة في الاستبانة، صُنِّفَت الأوزان النسبية للأجوبة إلى ثلاثة مستويات، هي: "مرتفع" يبرز الموافقة على حضور مضمون المقولة، و"متوسط" يبين الموقف المحايد، و"منخفض" يظهر عدم الموافقة على مضمون المقولة المعنية، وذلك وفقاً للمدى المحدد لكل مستوى. وتم توزيع الأوزان النسبية للأجوبة عن المقولات على المستويات الثلاثة، فدلّت نتيجة الفحص عن التوزيع التكراري الفتوي على موافقة أفراد العينة على حضور آثار العولمة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا بمستوى مرتفع يصل إلى سبعين في المائة 70%، بغض النظر عن إيجابية هذه الآثار أو سلبيتها للغة العربية. (الجدول رقم 2)

المستوى	المدى	التوزيع التكراري الفتوي	%
مرتفع	5,0 - 3,5	28	70
متوسط	3,4 - 2,7	11	27.5
منخفض	2,6 - 1,5	1	2.5
المجموع		40	100

هذا، وتمت المقارنة بين الفئات الأربع للمقولات من حيث أوزانها النسبية لإبراز أبعاد آثار كل فئة على تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا، واتضح ارتفاع آثار الفئتين (أ) و (د)، مع توسط آثار الفئتين (ب) و (ج)، وفقاً لما يأتي: (الجدول رقم 3)

التسلسل	الفئات	الوزن النسبي الفئوي	المستوى
أ	ثقافية اجتماعية	3.78	مرتفع
ب	اقتصادية	3.45	متوسط
ج	تقنية اتصالية	3.48	متوسط
د	تربوية لغوية	3.60	مرتفع

ويعكس هذا التفاوت الضيق مظهرًا حقيقياً لأبعاد توفر الآثار الواردة في الاستبانة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا، على الرغم من أن التوزيع التكراري الفئوي المحدد للمستويات الثلاثة يظهر ارتفاع هذه الآثار؛ إذ إن كل فئة من الفئات الأربع تحتوي على عشر مقولات تتفاوت الإجابة عنها بأوزان نسبية متدرجة بين (56 (1) وبين (4.24).

ومن اللافت للنظر أن الناحيتين الاقتصادية والتقنية الاتصالية المهمتين في فعاليات العولمة لا تحظيان بإجابات مرتفعة، مما يعني أن أفراد العينة لا يرون استفادةً قصوى للعربية من العولمة في مجالات الاقتصاد والتقنية والاتصالات.

ونجد دلالة إحصائية مهمة على ارتفاع آثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا في المدى الواسع البالغ 1.56 بين أعلى وزن نسبي قدره 4.24 للمقولة الواصفة (35) التي تقضي بأن اللغة العربية تستفيد من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الحكومية العامة، وبين أدنى وزن نسبي قدره 2.68 للمقولة الواصفة (8) التي تقضي بأن العولمة تؤثر تأثيراً سلبياً في انتشار تعليم اللغة العربية في ماليزيا. وهما مقولتان تندرجان في الفئة (د) المتصلة بالناحية التربوية اللغوية. ويستفاد من تباعدهما أن أفراد العينة لا يرون تأثيراً سلبياً للعولمة في العربية في ماليزيا، على الرغم من إقرارهم بوجود تلك الآثار، بل يرون أن محاولات التفاعل الإيجابي مع العولمة تفيد من جانب آخر في

تطوير العربية، بحيث تحاول الحكومة الماليزية التوفيق بين الإفادة من أدوات العولمة ومظاهرها والحفاظ على المميزات الثقافية واللغوية الخاصة بالشعب الماليزي.

وتدفع هذه الملاحظة إلى الفحص في الارتباط بين المقولات ذات الإجابات التي لها أوزان نسبية مرتفعة بمستوى 4.0 فصاعداً، وبين المقولات ذات الإجابات التي لها أوزان نسبية منخفضة بمستوى 3.09 فنانزلاً: (الجدول رقم 4)

الوزن النسبي (ن=144)	المقولات الواصفة ذات إجابات بأوزان نسبية مرتفعة	فئة/ تسلسل
4.24	تفيد معرفة اللغة العربية في تكوين العلاقات الدولية	9/أ
4.17	تفيد معرفة العربية في الحصول على فرص العمل في الدول العربية	16/ب
4.02	تستفيد اللغة العربية من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الحكومية العامة	35/د
4.01	للمواد الثقافية العربية الجديدة قيمة في مجال التربية والتعليم	2/أ
4.00	للمتخصصين في اللغة العربية دور بارز في المجال التربوي بحكم معرفتهم بهذه اللغة	38/د
الوزن النسبي (ن=144)	المقولات الواصفة ذات إجابات بأوزان نسبية منخفضة	فئة/ تسلسل
2.68	تؤثر العولمة تأثيراً سلبياً على انتشار تعليم اللغة العربية في ماليزيا	31/د
2.81	يهدف تعليم العربية في المدارس الماليزية إلى تحقيق أغراض مادية	18/ب
2.89	يتعلم الناس اللغة العربية في ماليزيا لضمان فرصة العمل في الشركات والمؤسسات	12/ب
3.04	يتأثر تعليم العربية سلباً بأوضاع تعليم الإنجليزية	33/د
3.09	يتوفر على الإنترنت معلومات كافية عن اللغة العربية وثقافتها	30/ج

ويُتضح من المقارنة بين المجموعتين أن ثمة ارتباطاً ذا أهمية بمستوى 0.025 بين كل من المقولتين (31) و (16) يفيد أن الذين لا يرون تأثيراً سلبياً للعملة في انتشار تعليم العربية في ماليزيا يرون أن معرفة العربية تفيد في إيجاد فرص عمل في الدول العربية. وهناك ارتباط ذو أهمية بمستوى 0.013 بين المقولتين (35) و (18) ينشأ بأن الذين يرون أن العربية تستفيد من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الحكومية العامة لا يرون أن تعليمها في المدارس الماليزية يهدف إلى تحقيق أغراض مادية. وثمة ارتباط ذو أهمية بمستوى 0.019 بين المقولتين (16) و (18) يفيد أن الذين يرون أن معرفة العربية تفيد في إيجاد فرص عمل في الدول العربية لا يرون أن تعليمها في المدارس الماليزية يهدف إلى تحقيق أغراض مادية. وتتضح الارتباطات وقيمة "ر" بشكل عام في المقارنة التالية بين المقولات الواصفة ذات الإجابات بأوزان نسبية مرتفعة وأوزان نسبية منخفضة، حيث نجد أهمية إحصائية للارتباط بين المقولة (35) وبين المقولتين (18) و (30)، كما نجد أهمية إحصائية للارتباط بين المقولة (16) وبين المقولتين (31) و (18). (الجدول رقم 5)

تسلسل المقولة	8	10	22	42	48
4	قيمة "ر" الأهمية (2 ت) ن	,072 ,389 144	,045 ,592 144	,049 ,564 143	-,073 ,383 144
18	قيمة "ر" الأهمية (2 ت) ن	-,086 ,308 143	-,065 ,443 143	,081 ,338 142	,208* ,013 143
28	قيمة "ر" الأهمية (2 ت) ن	,187 ,025 144	,098 ,241 144	,092 ,273 143	,195* ,019 144
					,084 ,318 144

39	قيمة "ر" الأهمية (2 ت) ن	,037 ,662 144	,032 ,707 144	,107 ,203 143	,014 ,868 144	-,001 ,986 144
43	قيمة "ر" الأهمية (2 ت) ن	-,018 ,830 144	-,342 ,000 144	,033 ,694 143	,372** ,000 144	,245** ,003 144

* الارتباط ذو أهمية عند مستوى 0,05 (2 ت) ** الارتباط ذو أهمية عند مستوى 0,01 (2 ت).

مظاهر وأولويات

وعلى الرغم من آراء أفراد العينة فإننا نلاحظ مظاهر ذات أولوية في ظروف العولمة تؤثر في تعليم العربية وتعلمها في ماليزيا، وهي ذات آثار إيجابية وسلبية، وقد استُنتجَ بعضُ هذه المظاهر من تعليقات أفراد العينة في الفقرة الخاصة بالتعبير عن رأي خاص في آثار العولمة في اللغة العربية في ماليزيا. ومن المظاهر التي لها آثار إيجابية:

- شيوع استخدام الحاسوب في عملية التعلم والتعليم، ووجود مختبرات اللغة في عدد من المدارس الثانوية وفي معاهد تأهيل المعلمين، وهو أمر ذو أثر في أساليب تعليم العربية وتعلمها، فكان الميل إلى المدخل الاتصالي، والطريقة السمعية البصرية المستندة إلى استخدام الحاسوب أو الإنترنت. ولكن هذا الأثر مرتبط إلى حدٍ كبير بدربة معلمي العربية وقدرتهم على توظيف الحاسوب في التعليم وإيجاد متعلمي العربية لاستخدامه.

- زيادة فرص استخدام العربية من خلال الفحص في المواقع العربية على الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني، على الرغم من صعوبة الفحص في هذه المواقع خارج المؤسسات التي تقدم اللغة العربية؛ إذ قد لا يوجد برنامج اللغة العربية في أجهزة الحاسوب المتوفرة في "مقاهي" الإنترنت، وكذلك صعوبة إقناع المتعلمين بتبادل الاتصال بالعربية عبر الإنترنت.

- استفادة أقسام اللغة العربية في الجامعات والمعاهد من معامل الحاسوب و"مقاهي" الإنترنت المتوفرة في كل الجامعات الماليزية، سواء في التدريس أو في توفير فرص استخدام اللغة العربية، وتعاضم بذلك مسؤولية المعلمين في استخدام الحاسوب في تعليم العربية.

- الاستفادة من برامج تعليم العربية بالإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية، والاستفادة من استقبال البرامج التلفزيونية الفضائية بما تقدمه من نشرات إخبارية وتعليقات وندوات وأفلام.

- تزايد الاستخدام الصحيح للغة العربية للمهتمين بها بواسطة تعلّم المصطلحات والتراكيب والأساليب العربية بواسطة الإنترنت والبرامج الحاسوبية المتنوعة، وزيادة الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات، وزيادة فرص التعلم الذاتي للغة العربية.

- مراجعة مستمرة لمناهج اللغة العربية في المدارس الثانوية الماليزية استجابة للتغير الناجم عن احتياجات المجتمع ومتطلبات عصر العولمة، مع الاهتمام بالوظائف الاتصالية لتعليم العربية.

ومن مظاهر العولمة ذات الآثار السلبية بالنسبة لتعليم العربية وتعلمها:

- إسناد مكانة خاصة عالية للمتخصصين والمجيدون للغة الإنجليزية في المجالات الاقتصادية والاتصالية، على الرغم من المكانة الاجتماعية لمن يجيد العربية التي ترجع إلى الوظيفة الدينية والتوقعات الخلقية.

- توفر فرص أكبر للعمل الحكومي أو التوظيف في الشركات العالمية للمجيدون للإنجليزية، مع أن فرص العمل الحكومي للمتخصصين في العربية تكاد تنحصر في حقل التعليم، أو "الوظائف الدينية".

- اهتمام بالإنجليزية أكبر من الاهتمام بالعربية بسبب الرغبة في تقلد المناصب الإدارية العالية وتولي الوظائف والمهام التي يصعب الوصول إليها لمن يجيد الإنجليزية ويمارسها، وبسبب تشجيع الحكومة وحثها على إتقان اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية.

- الاعتقاد السائد لدى العامة بأن أهمية العربية منحصرة في الأغراض الدينية، دون الأغراض الاقتصادية أو الاتصالية أو التقنية، على الرغم من إمكان ارتقاء المتخصصين فيها بتعليمها في المدارس والجامعات والبيوت والمساجد.

- مزاحمة اللغة الإنجليزية للغة العربية في التعليم، حيث تدعم الحكومة الماليزية اللغة الإنجليزية في كل المستويات بسياساتها اللغوية. فقد قررت الحكومة الماليزية منذ عام 2002 تدريس مادتي العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية بدءاً من الصف الأول الابتدائي¹، على الرغم من الشروع في تعليم العربية للتلاميذ من الصف الأول الابتدائي أيضاً. وتتجلى هذه المفارقة في أن تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات لا يهتمون بالعربية لأغراض دينية.

- تشجيع الحكومة الماليزية للناجحين بنتائج متميزة في الشهادة الثانوية على أن يكملوا دراساتهم في الدول الغربية، حيث تستخدم اللغة غير العربية في التعليم.

- اعتماد اللغة الإنجليزية لغة أجنبية أولى في ماليزيا، واستخدامها في الإدارات الحكومية والمناسبات الرسمية الوطنية والاتصالات الشخصية، وفي البيانات الحكومية والمؤتمرات الصحفية حول القضايا المحلية، وكذلك في الندوات والمؤتمرات العلمية، والمؤتمرات السياسية العامة، وفي المؤتمرات والندوات الإسلامية.

- توسع استعمال الإنجليزية إلى مستوى استخدام اللغة العربية لدى بعض الذين سبق أن أجادوها، وطفغان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في الاتصال العام حتى بين

¹ يرى الضبيب أن من النظريات الخاطئة عند المتعلمين افتراضهم أن قدرة التلميذ على التكلم بلغة ما كافية لاستيعاب مفاهيم علمية بواسطة هذه اللغة، بل إن بعض الدراسات تثبت أنه لا علاقة لاستخدام لغة أجنبية باستيعاب المفاهيم العلمية المكتوبة بها. (اللغة العربية في عصر العولمة، ص 25).

الطلبة المتخصصين في اللغة العربية. ولعل من انعكاسات ذلك عدم وجود جريدة عربية يومية أو أسبوعية، وعدم وجود مجلة شهرية تقدم معلومات ثقافية وعلمية بشكل منتظم للماليزيين وغيرهم من قراء اللغة العربية، مما يدل على أن قراء العربية قليلون جداً في ماليزيا، وأن مجال الاهتمام بالعربية غير واسع.

- تأثير مقاومة العولمة من الجانب اللغوي في تأكيد الاهتمام باللغة الماليزية، بدلاً من اللغة العربية، ولهذا تأثير في تعامل المتخصصين في العربية فيما بينهم بالملايوية، فضلاً عن التأثير السلبي من الناطقين الأصليين بالعربية الذين قد يفضلون التعامل مع غيرهم باللغة الإنجليزية بدلاً من العربية.

- التأثير النفسي السلبي المرتبط بالتطورات المستجدة في ظل العولمة الواردة إلى ماليزيا من الدول الغربية ومن الدول الناطقة بالإنجليزية أو الناطقة بلغات ليست العربية منها، وقد نتج عن هذا تغلب الإنجليزية على العربية في اختيار المصطلحات، مثل "كومبيوتر"، و"إنترنت"، وما سواهما في اللغة الماليزية.

خاتمة

لا شك أن أفضل وضع للغة في ظروف العولمة أن تتوفر لها شروط تحقق المكانة العالمية الحقيقية للغة، مما اهتم به كرايستال¹ وفي مقدمة هذه الشروط أن تكون اللغة قادرة على أن تطور لنفسها "وظيفة خاصة" يُعترف بها في كل قطر، ولا يتحقق تطوير هذه الوظيفة حتى تحظى اللغة بالاستخدام الواسع لها بوصفها لغة أمّ، ويتحدثها ويتعلمها عدد كبير من الناس في عدد من البلدان بوصفها لغة ثانية أو رسمية، وتبناها دول أخرى في أنحاء العالم تعطي لها وضعاً خاصاً في مجتمعاتها، وإن لم يكن لها ناطقون كثيرون فتجعل لغة رسمية، أو تستخدم وسيلة اتصال في ميادين متعددة، مثل

¹ Crystal, David, *English as a Global Language*, Cambridge University Press, UK, 1997, p. 2-5.

الإدارة الحكومية، والمحاكم، والإعلام، والنظم التعليمية، فيكون على أهل هذا البلد إتقانها من أجل الخوض في هذه الميادين. وقد تكون في هذه الحالة لغة رسمية ثانية إن لم تكن الأولى، ومثال ذلك أن تعطى لها الأولوية في بلد ما في تعليم اللغات الثانية، وإن لم يكن لها وضع رسمي، فيتعلمها التلاميذ في المدرسة. ولكن الشروط المذكورة هنا لا تتوفر للعربية بالشكل الكافي، ولذا كان هدف هذا البحث النظر في آثار العولمة في العربية تعليمًا وتعلّمًا في ماليزيا.

انصبّ الاهتمام في وصف التطبيقات القائمة في تعليم العربية وتعلمها ووصف مظاهر العولمة المؤثرة فيها. وقد أبرز البحث مظاهر تأثير العولمة في تعليم اللغات وتعلمها بوجه عام، والعربية بشكل خاص، وعرض نتائج استبانة أجريت على عينة من متعلمي العربية المتخصصين فيها في جامعتين ماليزيتين. وتبدي هذه النتائج حضور آثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها في الجانبين الثقافي الاجتماعي، والتربوي اللغوي، أكثر من حضورها في الجانبين الاقتصادي والاتصالي، مما يعني أن العربية لم تستفد كثيرا من مظاهر العولمة وأدواتها في ماليزيا بشكل واضح، على الرغم من التطورات الملحوظة في هذا الصدد. وهذا يترك المجال مفتوحًا لتحديات العولمة التي ينبغي أن يستجيب لها المسؤولون عن تعليم العربية وتعلمها في ظروف العولمة في ماليزيا، وهي بلد إسلامي ذو اتجاه تفاعلي إيجابي مع العولمة. وقد عرض البحث مظاهر لآثار العولمة في تعليم العربية وتعلمها بعضها إيجابية وأخرى سلبية، ويبرز واقع اللغة العربية في ماليزيا مدى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، على الرغم من العناية الظاهرة بالجانب الثقافي الديني من هذه العملية.

ومن المقترحات المفيدة في استثمار مظاهر العولمة والاستجابة لتحدياتها:

- أن يوضع في الاعتبار عند السعي إلى تطوير برامج تعليم العربية في ماليزيا التحدي الوارد من اللغة الإنجليزية في جميع مجالات الحياة، من ثقافة واجتماع، وتربية

واقتصاد واتصال، دون الخضوع للنظرة الضيقة التي تحصر أهمية اللغة العربية للماليزيين في الغرض الديني أو الخلقي. وهذا سيدفع الحكومة الماليزية لاحقاً إلى تشجيع تعلمها وتعليمها واستخدامها في سعيها لتحقيق أهدافها الحضارية.

- الاهتمام بتدريب معلمي العربية ومتعلميها في ماليزيا على التعامل مع أدوات العولمة، والاستفادة من مظاهرها من أجل تحقيق النقلة الحقيقية لتعليم العربية وتعلمها من الاتجاه التقليدي المحدود إلى الاتجاه المتفاعل مع التطورات الحديثة المستفيد منها.

- توفير فرص الاستفادة من تعلم العربية أو التخصص فيها في مجالات اقتصادية متنوعة، بحيث تكون لمعرفة اللغة العربية قيمة اقتصادية واضحة، وهذا أمر لا يضر الغرض الديني أو الخلقي من تعلم العربية، بل يزيد من أهميتها.

- الاستفادة من إمكانات العولمة وفرصها في تحقيق التكامل بين الأهداف الدينية الثقافية والاتصالية والاقتصادية من تعليم العربية وتعلمها، مع الاستجابة لتحدياتها بأسلوب حضاري ملائم.

- الاستفادة من خبرات تعليم اللغات الأجنبية في ظروف العولمة، والاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة، مثل البرامج الحاسوبية، والإنترنت، في التعليم والاتصال باللغة العربية.

- استثمار علاقات ماليزيا بالدول العربية لتوفير فرص العمل للمجيددين للغة العربية من الماليزيين، دون الاقتصار على التوظيف الحكومي في مجال التربية، أو الوظائف الدينية التقليدية.

- بناء مواد لغوية تعليمية مفيدة في استخدام الوسائل المتاحة في ظروف العولمة، مما يعين على ممارسة العربية، والتمرن على استخدامها لدى المبتدئين.

- استغلال الوسائل الاتصالية في خلق الروابط بين متعلمي العربية في ماليزيا وبين الطلاب العرب أو متعلمي العربية في دول أخرى، عبر الاتصال الشبكي، أو البريد الإلكتروني، أو سواهما.

- التخطيط المحكم للاستفادة من وسائل الإعلام في تعليم العربية، وبصفة خاصة بث الفضائيات، ومثلها الاستفادة من الإنترنت أو الإنترنيت في ممارسة الاتصال باللغة العربية.

- الدعم المادي والثقافي من قبل الدول العربية ممثلة في سفاراتها بماليزيا للأقسام العلمية في الجامعات الماليزية التي تقدم تخصصات متعددة في اللغة العربية، أو تدرس العربية بوصفها لغة ثانية.

- تقوية حضور اللغة العربية على الإنترنت من أجل توفير معلومات ثقافية واجتماعية وسياسية وعلمية وتخصّصة للفاحصين فيها من غير الناطقين الأصليين بالعربية.

وأخيراً، أسأل الله التوفيق والسلام وأحمده سبحانه وتعالى وأسلم على رسوله الكريم.

ملحق: (استبانة عن آثار العولمة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا)

أولاً: معلومات شخصية (يرجى الاختيار مما بين القوسين)
 الوظيفة الحالية: ----- (مدرس/ باحث/ إداري/ طالب)
 أعلى مرحلة تعليمية: ----- (جامعية عليا/ جامعية أولية/ دبلوم/ ثانوية)
 البلاد التي درست بها العربية: ----- (ماليزيا / دولة عربية/ دولة آسيوية أخرى/ دولة أوروبية)

ثانياً: معلومات عن وضع اللغة العربية في ماليزيا
 (يرجى بيان وجهات نظرك في مضمون كل مقولة من المقولات التالية عن وضع اللغة العربية في ماليزيا حديثاً، وذلك بكتابة أصدق الأرقام تعبيراً عن رأيك مقابل كل مقولة، حسبما يلي:

(1). غير موافق بتاتا (2). غير موافق (3). محايد (4). موافق (5). موافق تماماً.

المقولات الواصفة لآثار العولمة لتعليم العربية وتعلمها في ماليزيا

أ. ثقافة اجتماعية:

- 1 للمهارة الاتصالية بالعربية أهمية ثقافية تجعل المؤسسات والإدارات تختار تعليمها لموظفيها.
- 2 للمواد الثقافية العربية الجديدة قيمة في مجال التربية والتعليم.
- 3 تتأثر السياسة اللغوية في ماليزيا هيمنة اللغة الإنجليزية.
- 4 لا تمنع السياسة الحكومية المحافظة على الثقافة الوطنية من انتشار الثقافة العربية.
- 5 العربية من اللغات التي تتعاطى أهميتها في العلاقات الماليزية الدولية.
- 6 تؤثر اللغة العربية في اللغة الماليزية الحديثة وثقافتها.
- 7 تستفيد اللغة العربية من جهود الحفاظ على الهوية الثقافية واللغة القومية في ماليزيا.

8 يضعف مستوى اللغة العربية بسبب تشجيع الحكومة لاستخدام اللغة الإنجليزية.

9 تفيد معرفة اللغة العربية في تكوين العلاقات الدولية.

10 تفيد معرفة اللغة العربية في التخصص في العلوم الحديثة.

ب. اقتصادية:

11 للمهارة الاتصالية بالعربية قيمة اقتصادية تجعل الشركات تخصص ميزانية خاصة لتعليمها.

12 يتعلم الناس اللغة العربية في ماليزيا لضمان فرص العمل في الشركات والمؤسسات.

13 للمهارة في اللغة العربية أهمية متجددة لتنويع فرص العمل.

14 للمهارة الاتصالية بالعربية قيمة اقتصادية كبيرة للأفراد تدفعهم إلى تعلمها.

15 المهارة في اللغة العربية مهمة في إدارة الأسواق المالية المحلية والدولية في ماليزيا.

16 تفيد معرفة العربية في الحصول على فرص العمل في الدول العربية.

17 للمواد الثقافية العربية الجديدة أهمية للعمل في وسائل الإعلام.

18 يهدف تعليم العربية في المدارس الماليزية إلى تحقيق أغراض مادية.

19 للمتخصصين في اللغة العربية دور بارز في المجال الاقتصادي بحكم معرفتهم بهذه اللغة.

20 للمتخصصين في اللغة العربية دور بارز في ميدان السياحة بحكم معرفتهم بهذه اللغة.

ج. تقنية اتصالية:

21 اللغة العربية قادرة في ماليزيا على منافسة اللغة الإنجليزية في الاتصال العام.

22 تؤثر التطورات الحديثة في اختيار الناس لتعلم العربية في ماليزيا.

23 تفيد معرفة اللغة العربية في استخدام الإنترنت.

24 المهارة الاتصالية في العربية مفيدة في الفحص في المعلومات المتيسرة على الإنترنت.

25 تفيد معرفة العربية في توسع التقنية وتطور التصنيع في ماليزيا.

26 للعربية وجود داخل ماليزيا في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

27 تفيد معرفة اللغة العربية في التخصص في تقنية المعلومات.

- 28 يشيع استخدام وسائل التقنية الحديثة في تعليم العربية في ماليزيا.
- 29 تستفيد اللغة العربية من الإنترنت والحاسوب في الانتشار السريع في ماليزيا.
- 30 يتوفر على الإنترنت معلومات كافية عن اللغة العربية وثقافتها.
- د. تربوية لغوية**
- 31 تؤثر العولمة تأثيراً سلبياً على انتشار تعليم اللغة العربية في ماليزيا.
- 32 يستفيد تعليم العربية من عمليات تعليم اللغات الأجنبية الأخرى.
- 33 يتأثر تعليم العربية سلباً بأوضاع تعليم الإنجليزية.
- 34 تستخدم وسائل التقنية الحديثة في تطوير مناهج اللغة العربية.
- 35 تستفيد اللغة العربية من نشر تعليمها في المدارس الابتدائية الحكومية العامة.
- 36 يستفيد تعليم اللغة العربية في ماليزيا من تقنية المعلومات.
- 37 تفيد برامج تعليم العربية في استخدام هذه اللغة في الميادين والمؤسسات العلمية المتعددة.
- 38 للمتخصصين في اللغة العربية دور بارز في المجال التربوي بحكم معرفتهم بهذه اللغة.
- 39 يستفيد معلمو العربية في تعليمها من خدمات الإنترنت (مثل البريد الإلكتروني، وغيره).

40 يكثر استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم العربية في ماليزيا.

ثالثاً: رأي خاص

- (1) يرجى اقتراح أفضل سبيل للاستفادة المادية من تعليم العربية وتعلمها أو التخصص فيها.
- (2) يرجى تدوين أفضل تعبير عن انعكاسات العولمة على اللغة العربية في ماليزيا من وجهة نظرك.